واكلة الساع فان الله تبارك وتعالى يعلق روح الذي
فارقه بجزئه الاصلي الباقي من اول عمره الى اخره المستمر على
حاله حالتي النمو والذبول الذي يتعلق به الروح اولا فيحيى و
يحيى بحياته سائر اجزاء البدن ليسأل فيثاب او يعذب
ولا يستبعد ذلك فان الله تعالى عالم بالجزئيات والكليات
كلها حسب ما هي عليها فيعلم الاجزاء بتفاصيلها وبمواقعها
ومحالها ويميز بين ما هو اصل وفضل ويقدر على تعليق الروح
بالجزء الاصلي منها حالة الانفراد تعليقه به حال الاجتماع فان
البنية عندنا ليست شرطا للحيوة بل لا يستبعد تعليق ذلك
الروح الشخصي الواحد بكل واحد من تلك الاجزاء المتفرقة
في المشارق والمغارب فانه لو تعلق بتلك الاجزاء ليس على سبيل
الحلول حتى يمنع الحلول في جزء الحلول في جزء آخر اتاه ملكان
اسودان منظرهما ازرقان اعينهما وانما يبعثهما الله تعالى
على هذه الصفة في السواد وزرقة العين من الهول
الوحشة ويكون خوفهما على الكفار اشد ليتحيروا في الجواب
واما المؤمنون فلهم في ذلك ابتلاء فيثبتهم الله فلا يخافون
ويأمنون جزاء لخوفهم منه في الدنيا يقال لاحدهما المنكر
من انكر بمعنى نكر اذا لم يعرف احدا وللاخر النكير فعيل
بمعنى مفعول من نكر بالكسر اذا لم يعرفه احد فهما كلاهما
ضد المعروف سميا بهما لان الميت لم يعرفهما ولم ير
صورة مثل صورتهما ثم يحتمل ان يتمثل الملكان للميت بهذا
اللون حقيقة لانهما مبغوضان والزرقة ابغض الالوان
عند العرب لان الروم اعداؤهم وهم زرق العيون كذا قال
ويحتمل ان يراد بالزرقة العمى قال الله تعالى ونحشر المجرمين
يومئذ زرقا اي عميا ويؤيده ما ورد في الحديث الاخر
فيقيض اي يقدر له اعمى اصم ويحتمل ان يكون المراد
بالسواد قبح الصورة فظاعة المنظر على طريق الكناية
وبالزرقة تقليب البصر وتحديدا لنظر اليه يقال
عينه تحوي اذا انقلبت وظهر بياضها وهو كناية عن

كناية عن شدة الغضب فيقولان ما كنت تقول في هذا
الرجل قيل صورته عليه السلام فيشار اليه فيقول عبد الله
ورسوله هو الجواب وذكر الشهادة اطناب للكلام ابتهاجا
وسرورا وافتخارا وتلذذا اشهد ان لا اله الا الله وان
وفي نسخة واشهد ان محمدا عبده ورسوله ولذا قيل
اخبر بذلك فيما هنالك ونظيره قوله وما تلك بيمينك يا
موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها الخ فاطنب ليستلذ اذا
نمى طلبة الحق واستلذ كلا البهجة كذا قاله الشراح
والظاهر ان قوله هو عبد الله ورسوله ليس جوابا شرعيا
لتوقفه على لفظ الشهادة عند بعضهم وعلى التوحيد
عند الكل فيجمع بينهما دلالة على الايمان على جهة الايقان
بخلاف المنافق الآتي ذكره حيث يدعي الايمان لكن من غير
دراية وبرهان فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا اي
الاقرار بالوحدانية والرسالة وعلمهما بذلك اما باخبار
الله تعالى اياهما بذلك او بمشاهدتهما في جبينه اثر السعادة
وشعاع نور الايمان والعبادة ثم يفسح بمجهول مخفف
وقيل مشدد اي يوسع له في قبره سبعون ذراعا يحتمل
انه بذراع الدنيا المعروف عند المخاطبين وهو الظاهر و
يحتمل انه بذراع الملك الاكبر من ذلك بكثير قال الطيبي اصله يفسح
قبره مقدار سبعين ذراعا فجعل القبر ظرفا للسبعين و
اسند الفعل الى السبعين مبالغة في السعة في سبعين
اي ذراعا كما في نسخة اي في عرض سبعين يعني طوله وعرضه
كذلك قيل لانه غالب اعمار امته عليه الصلوة والسلام فيفسح
له في مقابلة كل سنة عبد الله فيها ذراعا والاظهر ان المراد
به الكثرة ولذا ورد في بعض الروايات مد بصره ويمكن ان
يختلف باختلاف الاشخاص والله اعلم ثم ينور له فيه
اي يجعل له النور في قبره الذي وسع عليه ثم يقال له نم امر من
نام ينام فيقول اي الميت لعظيم ما رأى من السرور ارجع
اي اريد الرجوع كذا قيل والاظهر ان الاستفهام مقدر الى اهلي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)